



سركيس في مؤتمر القمة : تناسى متعبدا الاحتفال الصهيوني والفاشي للجنوب

## لبنان يعد قمة بغداد

# الاعتدال وسراب الوفاق الوطني لبنان فاشي هو مقتل للجهة الشمالية والصمود

الجمهورية في الكلمة التي القاها خلال المؤتمر فأكد عبرها اصرار الحكم على عدم مواجهة الازمة اللبنانية وتحديد اسبابها الحقيقية .  
فقد اقتضت كلمة الرئيس سركيس على تفسير الازمة اللبنانية بالتواجد الفلسطيني وتواجد المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان واعتبرت عدم تنفيذ قرارات مؤتمر الرياض والقاهرة « تنكر لمبدأ سيادة الدولة في لبنان وعرقلة لمسيرة اعادة الحياة فيه الى مجراها الطبيعي » . ولقيت هذه الكلمة ترحيبا سريعا من الجبهة « اللبنانية » فاعلن الشيخ بيار الجميل ان الرئيس سركيس « شخص مواطن الداء وعناصر الدواء » . وعبر عن اقتناعه الامة في اعلان رفضه الصريح للتواطؤ الفلسطيني في لبنان . والتذكير بقرارات مؤتمر الرياض والقاهرة « . وهذا الترحيب لم يكن مفاجئا ، لان محاولة تحويل الانتظار عن دور الجبهة « اللبنانية » في تفجير الحرب الاهلية ودورها في استمرار حالة التوتر في جميع مناطق سيطرتها في بيروت والجبل والجنوب ، تشكل تبركة لاحزاب هذه الجبهة تؤهلها للمشاركة في الحلول المطروحة للازمة اللبنانية على صعيد الحكومة الجديدة المقترحة وعلى صعيد « الوفاق السياسي » . ويساعد التستر على دور « اسرائيل » والجيشيات الفاشية في ابقاء الجنوب خارج سلطة الدولة وربط عدم تواجد الدولة في الجنوب بعدم التنفيذ الجاد لقرارات الرياض والقاهرة ، يساعد هذا الامر ليس فقط الى تبركة الجبهة « اللبنانية » بل ايضا على التبرير الضمني لتعاونها مع

بعد مؤتمر القمة العربي عاد النظام اللبناني ليواجه المهام التي بقيت تنتظره والتي حددتها الحكومة منذ حوالي اسبوعين في برنامج تطبيقي بقرارات « بيت الدين » . وأكدت تصريحات الرئيس سركيس واعضاء الوفد اللبناني ان القمة العربية ستعكس نفسها ايجابيا على الوضع في لبنان حيث انها اعطت غطاء عربيا اكثر اهمية وشمولية لقرارات « بيت الدين » . وأكدت دعم الدول العربية للنظام اللبناني .  
وعلى ضوء هذا التفاؤل الذي بدأ في تصريحات المسؤولين انهمك الرئيس سركيس والحكومة فور العودة الى بيروت بالاعداد لقرار البرنامج الزمني الذي كلفت قيادة الردع وقيادة الجيش وقيادة الامن الداخلي باعداده . وبدأت المشاورات تمهيدا لتشكيل « حكومة سياسية » تكون اساسا « لوفاق الوطني » .

ورغم ان المشكلة اللبنانية ما زالت على حالها ، ولم يطرأ اي تغيير جذري على مواقف اطراف الازمة فان اجواء النشاط التي رافقت عودة الوفد اللبناني تشير الى ان الرئيس سركيس لقي خلال مشاوراته العديدة مع الملوك والرؤساء العرب ، ما يشجع على القيام بخطوة جديدة .

## ماذا اراد لبنان من قمة بغداد ؟

وما سعى اليه النظام اللبناني خلال قمة بغداد والمشاورات التي رافقتها عبر عنه رئيس

« اسرائيل » . لان الدولة اللبنانية تدرك من خلال تجاربها ايضا ان « السيادة » في الجنوب تمسها القوات « الاسرائيلية » منذ سنوات دون ان يحرك النظام اللبناني ساكنا ، وتستمر هذه القوات بالتعاون مع القوى الفاشية ومع جيش صدام « الشرعي » بمنع امتداد السلطة وجيشها الى الجنوب .

وهنا فان ما جاء على لسان الرئيس سركيس في قمة بغداد لا يعود الى جهل للواقع بقدر ما كان تعبيرا عن طبيعة الخطوة المقبلة التي تنوي الجبهة « اللبنانية » وحلفاؤها اتخاذها داخل النظام .

## تأثير التطورات العربية

فالوضع العربي شهدت مؤخرا تطورات عديدة تمثلت بخروج النظام المصري من دائرة الصراع مع العدو وبروز الميثاق السوري - العراقي والحديث عن الجبهة الشمالية ، ثم انعقاد مؤتمر بغداد الذي اكدت نتائجه ان شروط التسوية التي رضخت لها مصر كانت استسلاما واضحا ورضوخا مذل لم تجد معه الرجعية العربية ، التي تؤيد هذه التسوية عمليا ، امكانية القبول العلني بها . وهذا ما يفسر موقف الدول التي ايدت « مبادرة » السادات سابقا ووافقت على عدم القبول بنتائج كعب ديفيد خلال القمة العربية . وقد ادت هذه الاوضاع الجديدة وخصوصا العمل على انشاء الجبهة الشمالية الى احداث تغيير جديد في اوليات المطالب والاهداف الفاشية التي تصب في النهاية في الهدف الاكبر وهو السيطرة على كل لبنان .

## الحملة على الفلسطينيين

فلم يكن من سبيل الصدفة ان يحمل الرئيس سركيس ما جرى ويجري في لبنان من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه للمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الوقت الذي عادت فيه الجبهة « اللبنانية » تركز حملتها على السلاح « الغريب » والوجود « الغريب » . وليس صدفة ايضا ان يجري تركيز الرئيس سركيس على الفلسطينيين في الوقت الذي عادت فيه كلمة « غريب » في تصريحات مسؤولي الجبهة « اللبنانية » تعني الفلسطيني اساسا .

فسريعا انتقلت الاحزاب الفاشية من تركيز حملتها الاعلامية على « الغريب » العربي بشكل عام وعلى قوات الردع والقوات السورية منها بشكل خاص الى التركيز على « الغريب » الفلسطيني وتحميله اسباب جميع مهن لبنان من ارتفاع سعر البنزين الى اشتباكات الاشرافية . فقد توصل الوضع بكميل شمعون ذاته الى وصف الجنود السعوديين في حديث صحفي هذا الاسبوع بانهم « اخوتنا » . ولغرابة وقع هذه الكلمة عندما تصدر عن شمعون وضعتها بعض الصحف بين مزدوجين . وشمعون ذاته في الفترة نفسها رأى في عودة احمد الخطيب الى لبنان مؤامرة لاعادة « الدور التخريبي للفلسطينيين » . وبيار الجميل لم يشذ عن القاعدة فتحت ظل

الايضاح الجديدة دعا الى لقاء « مسيحي - اسلامي » دون أي اعتبار عربي او غير عربي « لحل الازمة اللبنانية وجدد هجومه على « السلاح الغريب » الذي يحظى بالتغطية من هنا وهناك على غرار ما شهد من قوات نظامية فلسطينية استقدمت « وحمله هذا السلاح مسؤولية استمرار الاوضاع الحالية في لبنان » .

وهذه الحملة على الوجود الفلسطيني ترافقت مع « ظهور المعتدلين » داخل الجبهة « اللبنانية » وبرزهم : بيار الجميل - وامين الجميل وداني شمعون امين الدفاع في حزب الاحرار !! وترافقت ايضا مع عودة الحديث عن « الوفاق الوطني » والحديث عن ضرورة المصالحة بين « المعتدلين » داخل الاحزاب الفاشية ودمشق وتشكيل حكومة سياسية وشكلت زيارة كاظم الخليل للعاصمة السورية اولى محاولات الوساطة العملية .

ورغم ان هذا « التغيير » في اولويات الحملة الفاشية لا يحدث للمرة الاولى ، فان ارتباطه بالتصريحات التي اطلقها امين الجميل ثم التصريحات « المعتدلة » لزعماء الجبهة « اللبنانية » يعد مؤشرا على الاهداف المقبلة .

واذا حاولنا الحديث فقط عن الصدمات الاخيرة نجد انها شهدت نقلات تكتيكية بارعة من القوى الفاشية في هذا الاتجاه . فخلال الصدام مع القوات السورية العاملة في اطار الردع لم تكتف بعض اطراف الجبهة « اللبنانية » بمغازلة الفلسطينيين بل ذهبت الى اللقاء مع بعض المسؤولين او مع احدهم على الاقل . فما الذي حصل خلال اقل من شهر ؟ ولماذا انتقلت المقاومة الفلسطينية مجددا الى التواضع ؟ لكي يجري تحميلها جميع مصائب الوضع اللبناني .

## الوجه الجديد للمخطط الرجعي

فامام الشروط الفجة والقاسية للتسوية الاستسلامية لا تجد الرجعية العربية والسعودية في طليعتها سهولة وسرعة في التحرك لجر الاطراف العربية الاخرى الى مائدة الاستسلام في الوقت الراهن ، وبالتالي سيكون من الصعب امام هذه الرجعية وبعد ايام من مؤتمر بغداد ان تغطي معركة مفتوحة ضد القوات السورية العاملة في اطار الردع بهدف اضعافها ودفع النظام السوري لقبول الشروط الاميركية - الصهيونية . كذلك فان انفضاح طبيعة التسوية بشكلها السافر يجعل من الصعب على السعودية والانظمة التي تدور في فلكها تغطية تعاون علني بين الجبهة « اللبنانية » و « اسرائيل » او الصمت حياله .

ومن هنا فان الظروف الجديدة وخصوصا الجبهة الشمالية وما تشكله في حال قيامها من دعم للموقف الراض لنتائج كعب ديفيد جعل الرجعية

العربية والقوى الفاشية تعمل في اتجاهين :  
الاول : التقليل التدريجي لتواجد القوات السورية في لبنان واحلال قوات سعودية وسودانية ، وربما من دول اخرى ، محلها بحيث يصبح الصدام مع المشروع الفاشي وضربه صعبا ثم مستحيلا . وهذا ما بدأت بتنفيذه السعودية بخطوات حثيثة .  
الثاني : توجيه الضربة الى العقبة الاساسية في طريق التسوية الراهنة متمثلة بالمقاومة الفلسطينية . وقد بدا التمهيد لهذه الخطوة تحت غطاء المطالبة بتطبيق الاتفاقات تطبيقا دقيقا وكاملا ، والمطالبة بسحب « السلاح الغريب » .

وتطبيق مقررات الرياض والقاهرة كما عبر عنها الرئيس سركيس وكما عبرت عنها مقررات بيت الدين يعني في ظل القرارين الدوليين رقم ٤٢٥ و ٤٢٦ اتهاء وجود المقاومة بشكل تام لان القرارين الدوليين لا يسمحان بالتواجد في الجنوب الا للقوات الدولية .

من هنا سيجري تركيز القوى الفاشية والرجعية العربية في الظرف الراهن على هاتين النقطتين تمهيدا لخلق ظروف مهيئة لطرح التسوية مجددا من جهة ولتنشيط وتوسيع السيطرة الفاشية في لبنان من جهة اخرى .

## النظام اللبناني وقمة بغداد

ان التناسي الغريب في كلمة الرئيس سركيس للتواجد الصهيوني - الفاشي في الجنوب ولتواجد



الامير فهد دور موسع في لبنان

القوات الدولية واعتبار عدم احترام مقررات الرياض والقاهرة سببا لعدم سيادة الدولة على الجنوب يشير الى ما رمى النظام اللبناني الى تحقيقه في بغداد والى النقاط وطبيعة الاجواء التي سيحاول الاستفادة منها .

في طليعة هذه النقاط والاجواء ما مثله التيار الرجعي بزعامة السعودية من تأكيد على ان عدم القبول باتفاقيتي كعب ديفيد ونتائجها لا يعني رفض التسوية . ولكي لا يبقى في الازمان اي سوء للفهم كمر ولي العهد السعودي الامير فهد هذا الموقف في اليوم التالي لانهاء اعمال المؤتمر . وهذه الاجواء هي التي اعطت الرئيس سركيس

الجرأة على طرح المشكلة اللبنانية من زاوية العمل على ضرب المقاومة فيشكل ضرب المقاومة والقوى الوطنية في لبنان ضرورة لامتداد الفاشية ومنع النظام من الانهيار سريعا ما يشكل ايضا ضرورة لتبرير التسوية وبالتالي ضرورة لنجاح الدور السعودي .

وهذا ما يفسر النشاط الذي عاد به الحكم من اتصالاته العربية في مؤتمر بغداد فمكس نفسه على اكثر من صعيد . وبدأ الرئيس سركيس تحضير الاجواء لانشاء حكومة جديدة تكون ركييزة « للوفاق الوطني » وتضم داخلها « المعتدلين » من الجبهة « اللبنانية » ، كذلك عقد الحكم عزمه على المضي خطوة جديدة في تنفيذ قرارات بيت الدين . فالى جانب المطالبة بسحب السلاح الفلسطيني يستمر العمل على تثبيت شرعية الجيش وتتواصل محاولات النظام تأجيل البت في قانون الدفاع . ومجددا وبعد ان برز رأيان داخل الحكم حول هذا الموضوع يواصل الرئيس سركيس والمحمور المؤيد للجبهة « اللبنانية » داخل الحكم اصراره على عدم المس بصلاحيات قائد الجيش او ابقاء التعديلات في الاطار الشكلي . واعلن النظام عزمه على فرض الامر الواقع والمضي في تنفيذ خطته الامنية وتكليف الجيش بمهام حساسة قبل اقرار قانون الدفاع لها رغم الطبيعة الفاشية الغالبة على قيادته وتركيبته .

وقد اكدت القوى الفاشية مجددا الاسبوع الماضي اهمية هذه المؤسسة بالنسبة لمشروعها وعدم استعدادها للسماح باجراء تغييرات جذرية داخلها . وكان الهجوم على موكب وزير الدفاع فؤاد بطرس بعد مقتل سمير الاشقر محاولة جديدة للابتزاز . فالجبهة « اللبنانية » رغم التعاون المتين الذي يبديه تجاهها الوزير بطرس ارادت ان تؤكد انها لا ترضى ان يمس بأي من عناصرها داخل الجيش تحت أي شعار او هدف حتى ولو كان لتغطية ضرب الفريق الوطني .

من هنا فان الجبهة « اللبنانية » وحلفاؤها في السلطة عازمون على الاستمرار في مخطط السيطرة على كل لبنان ومؤسساته ومحاولة اللعب على تناقضات الصف الوطني وتغيير اتجاه حدة الهجوم من جهة الى اخرى لا يهدف الا الى تخفيف هذه الغاية .

وفي هذا المجال اساسا تكمن خطورة المرحلة الراهنة وضرورة مواجهتها بعيدا عن اوهام « الوفاق الوطني » مع الجبهة الفاشية وباسلوب ينتقل من حالة الانتظار وتقديم التنازلات الى مرحلة الاعداد الجاد على الصعيدين اللبناني والفلسطيني لمواجهة هذه الحلقة الجديدة من المخطط الفاشي وهو الاعداد الذي يتطلب ، ليس تعبئة الجماهير وتنظيمها وتدريبها لاحباط المشروع الفاشي - الرجعي ، فحسب بل ربط امتن العلاقات النضالية بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وبينها وبين قوى الصمود والقوى المناهضة للتسوية الاستسلامية ، والتحاليف العراقية - السوري في قلبها ، ويفرض ايضا على القوى المناهضة للتسوية دعم القوى الوطنية في صديدها للاوضاع الجديدة .